



﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾ : جر بواو القسم، علامة الجر كسرة التاء^(٢). و «العاديات» الخيل، وقيل الإبل، واحدها عادية. قال العُجَيْرُ :
 أَلَمْ تُعَلِّمِي بِالْحَيِّ سُفْلَى دِيَارِهِمْ بَفَلَجٍ وَأَعْلَاهَا بَصَارَةٌ وَالْقَهْرُ
 وَلِلْعَادِيَاتِ الْقَهْقَرَى بَيْنَ رِيَّةٍ وَبَيْنَ الْوَحَافِ مِنْ كُمَاتٍ وَمِنْ شُقْرِ^(٣)
 وكُمَاتٍ جمع غريب لم نجده إلا في شعر العجير هذا. والعاديات هي الخيول. قال سلامة بن جندل:
 والعاديات أسابى الدماء بها كأن أعناقها أنصابٌ ترجيب^(٤)
 والعاديات أيضا الحروب، واحدها عادية. قال سلامة أيضا:
 يجلو أَسْتَهَا فِتْيَانُ عَادِيَةٍ لَا مُقْرِفِينَ وَلَا سُودَ جَعَايِبِ^(٥)
 الجعابيب الضعاف، الواحد جُعُوب. والأسابي الطرائق^(٦).
 ﴿ضَبْحًا﴾ : الضبح: الصوت، أعنى صوت أنفاس الخيل، وهو نصب على المصدر في موضع الحال^(٧).

(١) هي سورة مكية، وآياتها إحدى عشرة.

(٢) والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، وتقديره (أقسم).

(٣) البيتان للعجير السلولى.

(٤) ديوانه. ص ١٣٠.

(٥) ديوانه. ص ١٨.

(٦) والواحدة: إسبابة.

(٧) أى: والعاديات ضابحة.

﴿فَالْمُورِيَّاتِ﴾: نسق على العاديات، وهى التى تُورى النار بسنابكها^(١)، أى تَقْدَحُ كما تورى الزنّدة^(٢)، وهى نار الحُبّاحب^(٣). والمصدر أورى يُورى إيراً فهو مُور.

﴿قَدْحًا﴾: مصدر.

﴿فَالْمُغِيرَاتِ﴾: نسق على الموريات، وهى الخيل التى تغير وقت السَّحَر. يقال: أغارت الخيل على العدو تغير إغارة فهى مُغيرة، وغار الرجل يغور إذا أتى الغورَ، غَوَرَ تهامة، وغار الرجلُ أهله يَغِيرُهُمْ ومارهم يَمِيرُهُمْ بمعنى^(٤). قال الشاعر:

أغارَ على العدو بكل طرفٍ وسلهبة تجولُ بلا حِزامٍ^(٥)
﴿صَبْحًا﴾: نصب على الظرف. ﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾^(٦): «أثرن» فعل ماضٍ،

(١) جمع سُنْبِك، وهو طَرَف الحافر.

(٢) الزنّدة: العود الأسفل الذى تَقْدَح به النار.

(٣) هى: «ما اقْتَدَحَ من شرر النار فى الهواء من تصادم الحجارة .. وقيل: الحُبّاحب: ذباب يطير بالليل كأنه نار، له شعاع كالسراج ... وقال الكلبي: كان الحباحب رجلاً من أحياء العرب، وكان من أبخل الناس، فبخل حتى بلغ به البخل أنه كان لا يوقد ناراً بليل إلا ضعيفة، فإذا انتبه متبّه ليقبّس منها أطفأها، فكَذلك ما أورت الخيلُ لا يُتَفَع به، كما لا يتفع بنار الحُبّاحب».

لسان العرب: حبّج. ص ٧٤٨.

(٤) يقال: «غارهم الله تعالى بخير يَغُورُهُمْ وَيَغِيرُهُمْ: أصابهم بخِصْب ومطر».

القاموس المحيط: غور ص ٥٨٢.

و «الميرة»، بالكسر: جلب الطعام. مَارَ عياله يَمِيرُ مِيرًا وأماهم وامنار لهم.

السابق. مير. ص ٦١٥.

(٥) لم أمتد إلى قائله. والسلهبة من الخيل: الضخمة.

(٦) فَاَثَرُنَ: الفاء عاطفة. أثرن: فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة. نون النسوة: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

والنون علامة التانيث. «به» الهاء جر بالباء الزائدة. والهاء كناية عن الوادى وإن لم يتقدم له ذكر. «نقعا» مفعول به. والنقع الغبار^(١). والنقع أيضا أن يروى الإنسان من شرب الماء، يقال: نقعت غلّتى بشربة ماء.

﴿فَوَسَطْنَ﴾: نسق على اثرن. ﴿به﴾: جر بالباء الزائدة^(٢).

﴿جَمَعًا﴾: نصب على الظرف^(٣).

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾: «الإنسان» نصب بيان، وهو جواب القسم، أعنى إنَّ.

﴿لِرَبِّهِ﴾: جر باللام. والهاء جر بالإضافة.

﴿لَكُنُودٌ﴾: اللام لام التأكيد^(٤). و «كنود» رفع خبر إنَّ. والكنود الكفور.

قال الحسن فى قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكُنُودٌ﴾ قال: يذكر المصائب وينسى النعم. وقال النمر بن تولب:

كنودٌ لا تمنُّ ولا تُفَادى إذا علقت حبالها برهن
لها ما تشهى عسل مصفى إذا شاءت وحوارى بسمن^(٥)

(١) والجمع: نقاع ونقوع.

(٢) «الضمير فى (به) عائد فى الاول على الصبح. أى: هيجن فى ذلك الوقت غبارا. وفى (به) الثانى على الصبح: قيل: أو على النقع».

تفسير البحر المحيط: ٥٠١/٨.

(٣) «جمعا»: حال.

البيان فى إعراب القرآن: ١٣٠٠/٢.

وقيل إن «جمعا مفعول به «وسطن».

تفسير القرطبي: ٧٥٠١/١٠.

(٤) اللام المزعزعة. وجملة «إن الإنسان لربه كنود» لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

(٥) البيتان فى ديوانه. ص ٣٩١.

والحوارى: الدقيق النقى الأبيض، وما حور من الطعام أى يبيض.

﴿وَأَنَّهُ﴾ : نسق على الأول^(١). ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكَ﴾ : جر «بعلى»^(٢). ﴿لَشَهِيدٌ﴾ : رفع خبر إن^(٣). ﴿وَأَنَّهُ﴾ : نسق على الأول. ﴿لِحَبٍّ﴾ : جر باللام الزائدة. ﴿الْخَيْرِ﴾ : جر بالإضافة. والخير المال هاهنا، كما قال تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾^(٤) أى مالا. والخير: الخيل من قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾^(٥)، يعنى الخيل. والخير: الخمر، تقول العرب: ما عنده خل ولا خمر، أى لا شر ولا خير^(٦). ويجمع الخير خيورا. والشر شرورا. ﴿لَشَدِيدٌ﴾ : الشديد: البخيل. واللام بمعنى من أجل هاهنا. والتقدير إن الإنسان من أجل حب المال لبخيل^(٧).

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ﴾ : الألف ألف التوبيخ فى لفظ الاستفهام. «يعلم»: فعل مستقبل.

(١) وقيل: إن الضمير «عائد على الله تعالى. أى وربه شاهد عليه، وهو على سبيل الوعيد.

تفسير البحر المحيط: ٥٠٢/٨.

(٢) على ذلك: على: حرف جر مبنى على السكون. ذلك: ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بـ «على». اللام: للبعد حرف مبنى على الكسر. والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح. و «على ذلك» متعلق بشديد.

(٣) واللام المرحقة.

(٤) سورة البقرة. الآية (١٨٠).

(٥) سورة ص. الآية (٣٢).

(٦) ورد فى القاموس المحيط أنه يقال: «ما هو بخل ولا خمر: لا خير عنده ولا شر». خمر ص ٤٩٦. وجاء فى لسان العرب: «ما فلان بخل ولا خمر أى لا خير فيه ولا شر عنده». خمر. ص ١٢٦٠.

بينما ذكر الاخفش الأصغر عن الأصمعى أنه قال: «الخل: الشر. والخمر: الخير. يقال: ما هو بخل ولا خمر، أى هو لا شر عنده ولا خير».

كتاب الاختيارين. ص ٢٧٠.

(٧) والمعنى: «إنه للخير لشديد الحب، والخير: المال، وكان الكلمة لما تقدم فيها الحب، وكان موضعه أن يضاف إليه شديد حذف الحب من آخره لما جرى ذكره فى أوله، ولرءوس الآيات».

معانى القرآن للفراء: ٢٨٥/٣، ٢٨٦.

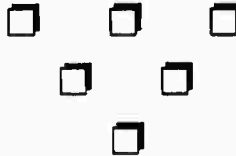
﴿إِذَا﴾: حرف وقت غير واجب. ﴿بُعْثَرٌ﴾: فعل ماضٍ، وهو فعل ما لم يسم فاعله. فإذا صرَّفت قلت بُعْثَرٌ يَبْعَثُ بعثرةً وبعثاراً فهو مُبْعَثَرٌ. وفي حرف ابن مسعود: «أفلا يعلم إذا بُحِثَ ما في القبور»^(١).

﴿مَا﴾: بمعنى الذي. وهو رفع. اسم ما لم يسم فاعله ﴿فِي الْقُبُورِ﴾: جر بـ «في»، وهو صلة ما. ﴿وَحَصِّلَ﴾: فعل ماضٍ^(٢). والمصدر حُصِّلَ يُحَصِّلُ تحصيلاً فهو مُحَصِّلٌ. ﴿مَا فِي الصُّدُورِ﴾: إعرابه كإعراب الأول.

﴿إِنَّ رَبَّهُمْ﴾: نصب بـ «إن». «هم» جر بالإضافة.

﴿بِهِمْ﴾: جر بالباء الزائدة. ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: نصب على الظرف.

﴿لَخَبِيرٌ﴾: اللام لام التأكيد. و«خبير» رفعٌ خبر إن. وقرأ الحجاج على المنبر وكان فصيحاً: «أَنَّ رَبَّهُمْ» (بالفتح)، فلما علم أن اللام في خبرها أسقط اللام لثلاثي يكون لحنًا، فقرأ: «أَنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ»^(٣)، ففر من اللحن عند الناس، ولم يُبَالِ بتغيير كتاب الله لجراته على الله وفجوره.



(١) قال الفراء: «رايتها في مصحف عبد الله: «إذا بحث ما في القبور»، وسمعت بعض أعراب بني أسد، وقرأها فقال: «بعثر» وهما لغتان: بعثر، وبعثر». السابق: ٢٨٦/٣.

وقرأ: «إذا بُحِثَ ما في القبور بالحاء ابن مسعود. إذا بَعَثَ نصر بن عاصم». شواذ القرآن. ص ١٧٨.

(٢) وقرأ: «وَحَصِّلَ ما في الصدور مخففاً: يحيى. وَحَصِّلَ بالفتح والتشديد: محمد بن أبي معدان». السابق. ص ١٧٨.

(٣) انظر: تفسير البحر المحيط: ٥٠٢/٨. وشواذ القرآن. ص ١٧٨.